عين الظاهر والباطن عين الاول وهو بكل شئ عليم لانه نفسه
عليم فلما اوجد الصور في النفس وظهر سلطان المنسب المعبر عنها
بالاسماء صح المنسب الالهي للعالم فانتسبوا اليه تعالى فقال اليوم
اضع نسبكم وارفع نسبي اى اخذ عنكم انتسابكم الى انفسكم وارد كم
الى انتسابكم الى اين المتقون اين الذين اتخذ والله وقاية فكان
الحق ظاهرهم اى عين صورهم الظاهرة وهو اعظم الناس
واحقه واقواه عند الجميع وقد يكون المتقى من جعل نفسه
وقاية للحق بصورته اذ هوية الحق قوى العبد للحق فجعل
مسمى العبد وقاية المسمى الحق على المشهور حتى يتميز العالم
من غير العالم قل هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون
انما يتذكر اولوا الالباب . وهم الناظرون في لب الشئ
الذى هو المطلوب من الشئ فما سبق بقصر مجداً كذلك لا
يما ثل له اجيراً عبداً واذا كان الحق وقاية للعبد بوجه والعبد
وقاية للحق بوجه فقل في الكون ما شئت ان شئت قلت
هو الخلق وان شئت قلت هو الحق وان شئت قلت هو الحق
الخلق وان شئت قلت لا حق من كل وجه ولا خلق من كل
وجه وان شئت قلت بالحيرة في ذلك فقد بانت المطالب
بتعيينك المراتب ، ولولا التحديد ما اخبرت الرسل بتحول الحق
في الصور ولا وصفته بخلع الصور عن نفسه فلا تنظر العين

الا اليه ولا يقع الحكم الا عليه فنحن له وبه في يديه وفي كل
حال فانا لديه لهذا ينكر ويعرف ، وينزه ويوصف . فمن
رأى الحق منه فيه بعينه فذلك العارف ومن رأى الحق منه
فيه بعين نفسه فذلك غير العارف ومن لم ير الحق منه
ولا فيه وانتظر ان يراه بعين نفسه فذلك الجاهل و
بالجملة فلا بد لكل شخص من عقيدة في ربه يرجع بها اليه
ويطلبه فيها فاذا تجلى له الحق فيها عرفه واقربه وان تجلى
له في غيرها انكره وتعوذ منه واما الادب عليه في نفس
الامر وهو عند نفسه انه قد تأدب معه فلا يعتقد معتقد
آلهاً الا ما جعل في نفسه فالآله في الاعتقادات بالجعل
فما رأوا الا نفوسهم وما جعلوا فيها فانظر مراتب الناس
في العلم بالله هو عين ما يتهم في الرؤية يوم القيامة وقد
اعلمتك بالسبب الموجب لذلك فاياك ان تقيد بعقد مخصوص
وتكفر بما سواه فيفوتك خير كثير بل يفوتك العلم بالامر الذى
على ما هو عليه كن في نفسك هيولى الصور المعتقدات كلها فان
الاله تعالى اوسع واعظم ان يحصره عقد دون عقد فانه
يقول فاينما تولوا فثم وجه الله وما ذكر اينما من اين وذكر
ان ثم وجه الله وجه الشئ حقيقته فنبه بهذا قلوب
العارفين لئلا تشغلهم العوارض في الحياة الدنيا عن

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)